بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس

مدخل إلى علوم التربية

- مقياس موجهة لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية

محاضرات المقياس

1- مفهوم علوم التربية وميادينها

2- التخصصات المكونة لعلوم التربية

3- نشأة وتطور علوم التربية

4- مفهوم التربية ووظائفها

5- أهداف وغايات التربية

6- الأسس العامة للتربية

7- علاقة التربية بالعلوم الأخرى

8- التربية النظامية واللانظامية

9- المدارس التربوية الكبرى

10- التربية والتنشئة الاجتماعية

المحاضرة الأولى: مفهوم علوم التربية

تعدّ علوم التربية بمثابة المظلة الكبرى التي تجمع مجموعة من التخصصات المعرفية التي تدرس الظاهرة التربوية من زوايا مختلفة، وهي ليست علما واحدا بحدّ ذاته، بل هي حقل معرفي يتسم بتعدد التخصصات ويهدف إلى فهم وتطوير عملية التعليم والتعلّم.

- **1- تعريف علوم التربية:**

علوم التربية هي مجموعة من الفروع العلمية التي تدرس الوقائع التربوية دراسة موضوعية وعلمية، سواء في سياقها التاريخي، الاجتماعي، النفسي، أو البيداغوجي, وهي تسعى للإجابة على سؤالين جوهريين:

- * كيف يحدث التعلّم؟
- * لماذا نربي ونعلّم؟
- كما تعرّف أيضا على أنها: هي مجموعة العلوم التي تأخذ الظاهرة التربوية من أبعادها المتنوعة، وتتخذ منهجية العلوم الانسانية كطريقة في البحث .

- **-لغــة:** يربُو بمعنى زاد ونمَا, قال تعالى «يمحق الله الربا ، ويربي الصدقات»
- سورة البقرة الأية276
- *رَبِي َ يَرْبَى على وزن خفي يخفى ومعناه نشأ وترعرع .قال تعالى: «ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين» سورة الشعراء الآية 18
- **- إصطلاحا: فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الانسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية**
- **والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الاخرين، كذلك في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية، واجتماعية، ومثالية.**

موضوع علوم التربية:

تعرف علوم التربية بوصفها حلا معرفيا متكاملا يهدف إلى دراسة الظاهرة التربوية دراسة علمية ونسقية، من خلال الاستعانة بتخصصات متعددة كعلم النفس التربوي، وسوسيولوجيا التربيةن وفلسفة التربية. وتتمحور هذه العلوم حول فهم آليات التعلم وتطوير استراتيجيات التدريس، حيث تستند إلى نظريات سيكولوجية لتفسير كيفية بناء المعرفة لدى المتعلّم، كما تعنى بضبط الممارسة الصفية عبر الديداكتيك الذي يدرس تفاعل أقطاب المثلث الديداكتيكي: المدرس، المتعلّم، والمعرفة، والبيداغوجيا التي تهتم بتنشيط جماعة الفصل. وتتجلى غايتها الأكاديمية في الانتقال من التعليم التقليدي القائم على التلقين إلى نموذج المقاربة بالكفاءات، الذي يسعى لتأهيل الفرد لحل المشكلات المعقدة والاندماج الفعّال في المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

الديداكتيك: أو علم التدريس هو شق من علوم التربية يهتم بالدراسة العلمية لطرق تدريس مادة دراسية معينة و كيفية نقل المعرفة من المعقد، إلى مستوى قابل للاستعاب من طرف المتعلم.

* أهمية علوم التربية:

تتجلى أهميتها في ما تقدمه من خدمات للعمل التربوي ، فهي تساهم في تطوير عمل المربي عن طريق تحليلها للفعل التربوي ، وفحص مختلف أبعاده وجوانبه ، كما أن هذه العلوم تقدم للمربي رصيدا مهما من المعارف ، والحقائق العلمية المجربة التي تمكنه من ممارسة عمله بكيفية دقيقة ومضبوطة ، إنها تشكل كيانا معرفيا موحدا وذلك بحكم ارتباطها بموضوع مشترك هو الوضعية التربوية والفعل التربوي حيث يساهم كل واحد منها في إضاءة جانب محدد من جوانبه المتعددة والمتداخلة.

فالامر هنا لا يتعلق بعلم واحد، وإنما بأنشطة معرفية جد متنوعة، فمن التاريخ إلى التخطيط ومن التحليل الفيزيولوجي إلى الفلسفة، ومن السوسيولوجيا إلى الديداكتيك...إلخ

إن التكامل بين علوم التربية هو إذن ضرورة إبستمولوجية يفرضهاالتعامل مع الظاهرة التربوية، بوصفها سلوكا معقدا تحدده عوامل مختلفة ومتشابكة، بحيث يتطلب البحث فيها الاستعانة بعلوم مختلفة ، الهدف من هذا التكامل هو الوصول إلى التفسير الشمولي والموضوعي لتلك الظاهرة.

الديداكتيك: أو علم التدريس هو شق من علوم التربية يهتم بالدراسة العلمية لطرق تدريس مادة دراسية معينة و كيفية نقل المعرفة من المعقد، إلى مستوى قابل للاستعاب من طرف المتعلم.

المحاضرة الثانية:ميادين علوم التربية

تظم علوم التربية مجموعة من الميادين تهدف في مجموعها إلى فهم عملية التعلّم وتطوير المنظومات التعليمية، ومن أبرزها:

1-الميادين التي تدرس الجوانب الذاتية(المتعلّم): تركّز هذه المجالات على فهم «من» يتعلّم وكيف يعمل عقله وجهازه العصبي أثناء التمدرس، ومنها:

- **علم النفس التربوي:** حيث يدرس سلوك المتعلّم وعمليات التعلّم، الدافعية، والفروق الفردية بين التلاميذ.

-سيكولوجية النمو: تهتم بمراحل تطور الطفل والمراهق والعمليات العقلية والوجدانية لكل مرحلة.

-النوروبيداغوجيا(علوم الأعصاب التربوية): وهو ميدان حديث يربط بين وظائف الدماغ وطرق التدريس لتحسين الذاكرة والاستعاب.

2- الميادين التي تدرس الفعل الديداكتيكي(التدريس): تركّز على «كيفية» نقل المعرفة وتصميم المناهج، ومنها:

-الديداكتيك(علم التدريس): يهتم بكيفية تدريس مادة معينة(مثل ديداكتيك الرياضيات أو اللغة العربية) والعلاقة بين المدرّس والتلميذ والمعرفة.

-البيداغوجيا: تركّز على النشاط العملي داخل الفصل، واختيار الطرق والوسائل التعليمية المناسبة(مثل بيداغوجيا الخطأ، والبيداغوجيا الفارقية،...)

-تكنولوجيا التربية: دمج الوسائل التقنية والرقمية في العملية التعليمية لتطوير جودة التعلّم.

3- الميادين التي تدرس الجوانب الاجتماعية والمؤسساتية: تدرس التربية باعتبارها ظاهرة مجتمعية ونظام مؤسساتيا، ومنها:

-سوسيولوجيا التربية(علم الاجتماع التربوي): يدرس تأثير البيئة الاجتماعية على النجاح المدرسي، ودور المدرسة في إعادة إنتاج القيم أو التغيير الاجتماعي.

- تخطيط التربية واقتصادياتها: يهتم برسم السياسات التعليمية، وتدبير الموارد المالية والبشرية، وربط التعليم بسوق العمل.

- فلسفة التربية: تبحث في الغايات الكبرى للتعليم: **«لماذا نربي؟»** وما هي القيم التي يجب غرسها في الأجيال.

4- الميادين التقييمية والتاريخية: ومنها:

- القياس والتقويم التربوي: تطوير أدوات لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية(الامتحانات، الملاحظة، التقييم الذاتي).

- تاريخ التربية: دراسة تطور النظم التربوية والأفكار البيداغوجيا عبر العصور.

- التربية المقارنة: مقارنة المنظومات التعليمية في دول مختلفة لاستخلاص الدروس وتطوير النماذج المحلية.

ملاحظة: هذه الميادين تتداخل فيما بينها بشكل مستمر، فكي يكون المعلم ناجحا، فإنه يحتاج إلى خلفية في علم النفس لفهم تلاميذه، وفي الدداكتيك لتقديم دروسه، وفي السوسيولوجيا لاستعاب خلفياتهم الاجتماعية.

جدول ملخص للفرق بين البيداغوجيا والديداكتيك:

المفهوم	التركيز	مثال بسيط
الديداكتيك	المادة التعليمية وكيفية وتبسيطها	كيف أشرح درس «الكسور» بطريقة علمية صحيحة؟
البيداغوجيا	العلاقة التربوية وإدارة القسم	كيف أحفّز التلاميذ الكسالى وأجعلهم يتفاعلون معي؟

* بيداغوجيا الخطأ:

فبدلا من **معاقبة** التلميذ على الخطأ أو تجاهله، نعتبر الخطأ **«نقطة انطلاق»** للتعلّم، أي **استراتيجية** للتعلم.

-**مثال:** في حصة الاملاء كتب تلميذ كلمة **«هواء»** بزيادة حرف الواو في الآخر **«هواؤ».**

-**التطبيق:** هنا لا يكتفي المعلّم بوضع **«X»** بل يطلب من التلميذ كتابة كلمات مشابهة (سماء، وفاء، فناء) ويناقشه في القاعدة، وهنا نعتبر أن الخطأ مؤشرا على أنّ التلميذ لم يستوعب قاعدة الهمزة في آخر الكلمة.

* البيداغوجيا الفارقية:

تعني أنّ **«طريقة واحدة لا تصلح للجميع»**، لأن التلاميذ يختلفون في **سرعة** الفهم والذكاء.

-**مثال:** مثلا درس عملية الضرب بمادة الرياضيات.

-**التطبيق:** المعلّم يقسم تلاميذ القسم لمجموعات:

- مجموعة(أ) : تستخدم خشيبات وقريصات ملموسة(للمتعلمين الحسيين).
- مجوعة (ب): تحل مسائل مباشرة في الدفتر (للمتفوقين السريعين).
- مجموعة (ج): يشرح لها المعلم من جديد باستخدام الرسم على السبورة(لمن لديهم تعثر بسيط).

*بيداغوجيا المشروع:

التعلّم من خلال إنجاز **عمل ملموس** يجمع عدّة معارف.

- مثال: بدلا من حفظ أجزاء النبات من الكتاب.

- **التطبيق:** يطلب من التلاميذ **إنشاء حديقة صغيرة** في زاوية القسم، خلال هذا المشروع سيتعلمون : **العلوم**(أجزاء النبتة)، **الرياضيات**(قياس المساحات والمسافات)، **واللغة**(كتابة تقرير عن نمو النبتة).

المحاضرة الثالثة: نشأة وتطور علوم التربية

تعتبر نشأة وتطور علوم التربية رحلة تحوّل الفكر التربوي من مجرّد **تأملات فلسفية** و **ممارسات تقليدية** إلى **حقل علمي متعدد التخصصات** يستند إلى البحث التجريبي والمنهج العلمي.

ويمكن تلخيص المحطات الرئيسية لهذا التطور فيما يلي:

1- الجذور الفلسفية (المرحلة ما قبل العلمية): حيث تعتبر الجذور الفلسفية هي أصل الفكر التربوي، حيث لم تكن التربية علما مستقلا بل كانت مجرّد أداة لتحقيق غايات فلسفية وأخلاقية وضعها الفلاسفة.

1-1: التربية عند اليونان: إذ كان أهم سؤال هو كيف نصنع الرجل الصالح؟

-بالنسبة لسقراط : اعتمد منهج التوليد (الأسئلة والحوار) لاستخراج المعرفة من داخل الفرد.

-أما أفلاطون: رأى أنّ التربية وظيفة الدولة، وهدفها فرز المجتمع إلى طبقات (فلاسفة، محاربين، عمّال) بناءً على قدراتهم العقلية.

-أرسطو: ركّز على العادة والتربية الأخلاقية والجسدية لتحقيق السعادة والتوازن.

1-2: الفكر التربوي في العصر الإسلامي (الربط بين الدين والعقل): حيث انتقلت التربية من الفلسفة المجرّدة إلى التربية الروحية والعملية.

وتتميز التربية عند المسلمين بعدة نقاط تجعلها نموذجا متوازنا فهي تتميز بـ: الشمول(البدن، الروح، العقل)، المسؤولية الجماعية : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الوسطية: التوازن بين إعطاء الحرية للطفل وبين توجيهه بالقيم الأخلاقية.

القاعدة الذهبية في التراث الإسلامي: «لاعبوهم لسبع(0-7) وأدبوهم لسبع(7-14)، وصاحبوهم لسبع(14-21)، ثم اتركوا لهم الحبل على الغارب».

-بالنسبة للغزالي:ركّز على تكوين الاخلاق وتدرّج التعلّم من المحسوس إلى المجرّد، مع مراعاة الفروق الفردية.

-ابن خلدون: انتقد القسوة في التعليم، واعتبر التربية صناعة اجتماعية تهدف لتمكين الانسان من المَلَكَة(المهارة).

3-1: عصر التنوير(عصر النهضة الفكرية الثانية): بدأت الفلسفة تتحرر من **القيود الدينية الصارمة** لتركّز على **الطبيعة الإنسانية**.

-بالنسبة لجون جاك روسو: صاحب الانعطافة الكبرى في كتابه **إميل**1762(يدرس فيه طبيعة كل من التربية والانسان)، نادى بالتربية الطبيعية، أي ترك الطفل ينمو وفق طبيعته بعيدا مفاسد المجتمع(اعتبر هذا التأسيس الفعلي لعلم نفس الطفل لاحقا).فالطفل يولد خيرا بطبعه لكن المجتمع هم من يفسده، فنادى بترك الطفل يكتشف الطبيعة بنفسه دون تلقين من المعلمين في السنوات الأولى. وقسم التربية إلى مراحل (طفولة ومراهقة وشباب) بدلا من معاملة الطفل كبالغ صغير، التعلم بالتبعات لا بالعقاب، الحرية المنضبطة: **«دع الطفل يفعل مايشاء، ولكن اجعله لا يشاء إلا ما تريده انت.**

-أمّا إيمانويل كانت: فرأى أنّ التربية هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل الانسان إنسانا، مؤكدا على الواجب الأخلاقي.

2-النتقال من البيداغوجيا إلى علوم التربية: يمثّل القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين **نقطة الانفصال** عن الفلسفة والتأمل، حيث ظهرت الرغبة في تحويل التربية إلى علم دقيق يعتمد على الملاحظة والقياس.

1-2: إيميل دوركايم(التربية كظاهرة اجتماعية): نقل دوركايم التربية من المثالية الفردية إلى الواقعية الاجتماعية، وتتمثل الفكرة المركزية لديه في أنّ التربية ليست عملية شخصية بين المعلّم والتلميذ، بل هي أداة المجتمع لإعادة إنتاج نفسه. ودعا دوركايم إلى دراسة التربية كشيء يمكن ملاحظته، إحصاؤه، وتحليل قوانينه، تماما كما ندرس الظواهر الطبيعية، وبفضله لم يعد الهدف هو ماذا يريد المعلّم؟ بل ماذا يحتاج المجتمع من الفرد؟.

2-2: جون ديوي(التربية كخبرة وتجريب): بينما ركّز دوركايم على المجتمع، ركّز ديوي على عملية التعلّم داخل المدرسة، فالمدرسة بالنسبة له ليست مكانا للحفظ بل هي مختبر للحياة. ورفض ديوي التلقين واعتبر أنّ الطفل يتعلّم حين يواجه مشكلة حقيقية ويحاول حلّها، أما بالنسبة للمعرفة فلا قيمة لها إذا لم تكن عملية ومفيدة في الواقع، وبالتالي التربية عنده هي إعادة بناء مستمرة للخبرة.

3: التحوّل نحو تعدد التخصصات(القرن العشرين):

قديما كان يعتقد أنّ هناك شخصا واحد(المربي أو الفيلسوف) يعرف كل شيء عن التربية فسموه علم التربية ، لكن في عام 1967 اكتشف العلماء أنّ التربية لغز معقّد يحتاج فريق عمل من التخصصات المختلفة، فأصبح إسمها علوم التربية.

***كيف يرى كل علم من العلوم «التربية»:**

لو افترضنا أننا ندرّس طفلا في القسم، كل علم ينظر إليه من زاوية:

- **علم النفس:** يسأل كيف يفكّر هذا الطفل؟ وهل هو متوازن نفسيا أم منفعل؟
- **علم الاجتماع:** يسأل هل هذا الطفل من أسرة فقيرة أم غنية؟ وكيف يؤثر ذلك على دراسته؟
- **علم الاقتصاد:** يسأل كم تكلفنا طاولة هذا الطفل وكتابه؟
-**الديداكتيك :** يسأل كيف نشرح لهذا الطفل مادة الرياضيات مثلا بأسهل طريقة؟

كل تلك العلوم تتكامل فيما بينها لانجاح عملية التعلّم.

خلاصة القول:

- قديما(علم التربية) كان يركّز على **المعلّم** وكيف يلقي درسه.

-حديثا (علوم التربية) أصبح التركيز على **الظاهرة كاملة** (الطفل ، المجتمع، الدماغ، البيئة، والتكنولوجيا)

المحاضرة الرابعة: مفهوم التربية ووظائفها

أوّلا: مفهوم التربية:

تعددت تعريفات التربية بتعدد المدارس الفكرية ،ويمكن تلخيصها في ثلاثة أبعاد رئيسية:

***المفهوم اللغوي:** مشتق من الفعل «ربا» بمعنى نما وزاد، و «رَبِيَ» بمعنى نشأ وترعرع، مما يشير إلى أنّ التربية هي عملية نماء وتنمية.

***المفهوم الاصطلاحي:** هي مجموعة العمليات التي يكتسب من خلالها الفرد المعارف والمهارات والقيم التي تؤهله للتكيف مع مجتمعه.

***المفهوم الشامل في علوم التربية:** هي حسب تعريف إميل دور كايم «فعل ممارس من قبل الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية»، وهي صيرورة تستهدف التنمية المتكاملة لشخصية المتعلّم(جسميا، عقليا، وجدانيا، واجتماعيا).

ثانيا: وظائف التربية:

لا تقتصر وظيفة التربية على المدرسة فقط، بل تمتد لتشمل أدوارا حيوية تضمن استمرارية الحضارة الإنسانية:

1- الوظيفة النفسية(التنمية الفردية): تهدف التربية إلى مساعدة الفرد على اكتشاف طاقاته وقدراته الكامنة وتنميتها، مما يحقق له التوازن النفسي والاعتماد على الذات.

2-الوظيفة الاجتماعية(التنشئة الاجتماعية): تعتبر التربية الأداة الأساسية لدمج الفرد في الجماعة من خلال:

- نقل القيم والعادات والتقاليد.
- تعليم أدوار المواطنة والحقوق والواجبات.

3-الوظيفة الثقافية(نقل التراث): تعمل التربية على حفظ التراث الثقافي من الضياع ونقله من جيل إلى جيل، مع العمل على تجديده وتصفيته ليواكب العصر.
4- الوظيفة الاقتصادية(إعداد القوى العاملة): في العصر الحديث أصبحت التربية استثمارا بشريا، فهي المسؤولة عن تزويد سوق العمل بالكفاءات والمهارات التقنية والعلمية اللازمة للتنمية الاقتصادية.
5- الوظيفة السياسية: تساهم التربية في غرس الوعي السياسي، وتعزيز روح الانتماء الوطني، وتدريب الأفراد على ممارسة الديمقراطية وقبول الاختلاف.

أمّا التربية المعاصرة لم تعد تكتفي بنقل المعرفة (التعلّم للمعرفة)، بل ركّزت على التعلّم للعمل ، التعلم للعيش مع الآخرين، والتعلم لتكون (حسب تقرير اليونسكو. وظهر هذا المفهوم بشكل رسمي ومنظم بمنتصف التسعينات من القرن العشرين وتحديدا في عام 1996.

معنى التعلّم للعمل:
لا يقتصر هذا المفهوم على مجرد اكتساب مهارة يدوية أو حرفية، بل يمتد ليشمل إعداد الفرد لمواجهة مواقف الحياة المتغيرة. ويتلخص معناه في النقاط التالية:
- **من المهارة إلى الكفاءة:** الانتقال من التدريب على مهام محددة وآلية إلى اكتساب كفاءة تمكن الفرد من التعامل مع مواقف غير متوقعة والعمل في فرق.
-**التطبيق العملي للمعرفة:** تحويل المعارف النظرية التي يكتسبها المتعلم (التعلم للمعرفة) إلى ممارسات تطبيقية ومنتجة.
-**التكيّف مع التكنولوجية:** إعداد الفرد للتعامل مع التطور التكنولوجي السريع في بيئات العمل الحديثة.

المحاضرة الخامسة: أهداف التربية وغاياتها

1. التمييز المفاهيمي (المراتب والمستويات)

في الميدان التربوية، لا يتم التعامل مع "الهدف" كمصطلح أحادي، بل يتدرج وفق هرمية محددة:

*__الغايات Finalités__: هي توجهات كبرى، فلسفية واجتماعية، تتسم بالتجريد والعمومية. (مثال: إعداد مواطن صالح، ترسيخ القيم الديمقراطية).

*__المقاصد Buts:__ هي أقل عمومية من الغايات، وغالباً ما ترتبط بالنظام التعليمي ككل أو بسلك تعليمي معين. (مثال: محو الأمية الرقمية لدى طلاب المرحلة الابتدائية).

*__الأهداف العامة Objectifs Généraux:__ تعبر عن نوايا تربوية محددة مرتبطة بمادة دراسية أو برنامج معين.

الأهداف الإجرائية Objectifs Opérationnels: هي سلوكيات قابلة للملاحظة والقياس، يصاغ فيها فعل الأداء بدقة.

2. تصنيف أهداف التربية (تتبع المقاربات العلمية)

أشهر التصنيفات الأكاديمية هو تصنيف بلوم Taxonomie de Bloom الذي يقسم الأهداف إلى ثلاثة مجالات رئيسية:

أ. المجال المعرفي Cognitive Domain

يركز على العمليات العقلية، ويتدرج من البسيط إلى المعقد:

- __التذكر:__ استرجاع المعلومات.
- __الفهم:__ استيعاب المعنى.
- __التطبيق:__ استخدام المعلومات في مواقف جديدة.
- __التحليل:__ تفكيك المعلومات إلى أجزاء.
- __التركيب/الإبداع:__ بناء أفكار جديدة من عناصر متفرقة.
- __التقويم:__ إصدار أحكام بناءً على معايير.

ب. المجال الوجداني:
يهتم بالمشاعر، القيم، والاتجاهات. يهدف إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع والقيم الإنسانية.
ج. المجال الحس-حركي:
يركز على المهارات اليدوية والبدنية، والتآزر بين العقل والجسد (مثل الكتابة، الرسم، أو المهارات الرياضية).
3. غايات التربية من منظور سوسيولوجي وفلسفي:
1. الغاية الفلسفية والوجودية: تركز علوم التربية هنا على بناء الكينونة البشرية. الغاية ليست تلقين المعلومات، بل تحقيق الذات أي تمكين الفرد من فهم قدراته وميوله.
***الحرية والاستقلالية:** إعداد فرد قادر على التفكير النقدي واتخاذ قراراته بنفسه بعيداً عن التبعية العمياء.
***أنسنة الإنسان:** غرس القيم الأخلاقية والجمالية التي تميز الكائن البشري.
2. الغاية الاجتماعية والسياسية:التربية هي الأداة الأساسية لضمان استمرار المجتمع وتطوره، وتتجلى غاياتها في:
-**التنشئة الاجتماعية:** دمج الفرد في الجماعة وتعريفه بحقوقه وواجباته.
-**ترسيخ الهوية:** الحفاظ على التراث الثقافي واللغوي مع الانفتاح على الكونّية.
-**إعداد المواطن الصالح:** بناء جيل يؤمن بالديمقراطية، التسامح، والتعايش السلمي.
3. الغاية الاقتصادية والتنموية:في ظل "اقتصاد المعرفة"، أصبحت لعلوم التربية غايات نفعية استراتيجية:
-**تنمية الرأسمال البشري:** تحويل الفرد إلى طاقة منتجة تساهم في التنمية المستدامة.
-**الملاءمة مع سوق الشغل:** تزويد المتعلمين بالكفايات والمهارات التقنية والناعمة (Soft Skillsالمطلوبة).
-**الابتكار:** تشجيع العقلية الريادية التي تخلق الحلول والفرص بدلاً من مجرد انتظار الوظيفة.
مستويات الأهداف في علوم التربية

المحاضرة السادسة: الأسس العامة للتربية

تعتمد التربية كمنظومة متكاملة على مجموعة من الركائز التي تضمن بناء الإنسان من جميع جوانبه.

1. الأسس الدينية:

تعتبر في المجتمعات المتدينة المرجعية الأولى التي تشتق منها الغايات الكبرى، حيث تستمد أحكامها من الوحي (القرآن والسنة) والتشريعات السماوية، وتهدف إلى ربط الإنسان بخالقه، وتحقيق العبودية لله، وغرس مفهوم الاستخلاف في الأرض، كما تركّز على الأخلاق المطلقة (الصدق، الأمانة، العدل) كواجبات دينية وليست مجرد أعراف اجتماعية.

***أهم نظرية: نظريتي الفطرة والتزكية، ونظرية الفطرة في الإسلام هي ميل القلب البشري الفطري والمستعد لتوحيد الله ومحبته، حيث يولد الإنسان على فطرة سليمة. أما نظرية التزكية فهي عملية تربوية مستمرة، تهدف إلى تطهير النفس من الرذائل (التخلية) وتحليتها بالفضائل (التحلية) لضمان سلامة هذه الفطرة ونمائها، تحقيقاً للرفعة والكمال الإنساني.**

أبرز الروّاد في هذا المجال: الغزالي صاحب كتاب إحياء علوم الدين، حيث ركّز على أخلاقيات المتعلّم وتهذيب النفس. كذلك ابن خلدون: حيث ركّز على مبدأ الرفق في التعليم وعدم الشدّة.

كما نجد القدّيس توما الأكويني: في الفكر الغربي صاحب التوفيق بين الإيمان والعقل.

2. الأسس الفلسفية:

هي الإطار الفكري الذي يحدد "لماذا نربي؟" وما هو نموذج "الإنسان المثالي«؟ ، كذلك هي تبحث عن الحقيقة: هل المعرفة مصدرها العقل، أم التجربة، أم الإلهام؟ كذلك يتمثل هدفها في تحديد ما هو خير وما هو شر، ووضع معايير الجمال والسلوك، وتختلف التربية باختلاف الفلسفة (المثالية تهتم بالروح، الواقعية بالحقائق العلمية، والبراجماتية بالمنفعة والعمل).

***أهم نظرية: نجد المثالية لأفلاطون حيث يعتبر أنّ العقل هو الحقيقة، والواقعية لأرسطو إذ يرى أنّ العالم المادي هو الحقيقة، كذلك من الروّاد جون ديوي (التعليم من أجل الحياة)، وروسو(التربية الطبيعية).**

3. الأسس الاجتماعية:

تنظر للتربية كأداة لخدمة المجتمع واستمراره، وتركّز على التنشئة الاجتماعية، حيث يتم تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي يلتزم بقوانين جماعته ومن أجل الحفاظ على التماسك وجب غرس قيم المواطنة والانتماء والعمل الجماعي: وكذا تلبية الاحتياجات من خلال توجيه التعليم لخدمة خطط التنمية وسوق العمل في الدولة.

*النظريات: النظرية الوظيفية(التربية وسيلة للحفاظ على النظام الاجتماعي)، رائدها إميل دوركايم النظرية الصراعية(التربية أداة لتعزيز هيمنة طبقة معينة) رائدها كارل ماركس. كذلك روّد آخرون مثل: إميل دور كايم وماكس فيبر.

4. الأسس الثقافية:

تتعلق بالهوية والنمط المعيشي الذي يميز مجتمعاً عن غيره، حيث يتم نقل التراث من أجل الحفاظ على اللغة، الفنون، العادات، والتقاليد من الاندثار، كذلك التجديد الثقافي من حيث تنقية التراث من الخرافات وإضافة معارف العصر الحديث إليه.

أما الصدمة الثقافية فيقصد بها حماية الأجيال من التبعية الثقافية المطلقة مع الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى.

*نظريةالنسبية الثقافية(لكل مجتمع قيمه التي يجب احترامه)، ومن أبرز الروّاد كذلك نجد تايلور، وباولو فريري (الذي ركّز على الثقافة كأداة للتحرر من القهر).

5. الأسس النفسية:

تركز على "المتعلم" كفرد وفهم آليات عقله، وخصائص النمو مع مراعاة أن طفل السادسة يختلف عقلياً وانفعالياً عن مراهق الخامسة عشرة، كما نجد نظريات التعلم الي تركز على فهم كيف يحدث الإدراك، التذكر، والنسيان (مثل نظريات "بياجيه" و"سكينر").كذلك تهتم بالصحة النفسية من حيث توفير بيئة تعليمية خالية من القلق والتهديد لضمان جودة التعلم.

* النظريات : السلوكية(المثير والاستجابة) بقيادة واتسون وسكينر، كذلك المعرفية(كيفية معالجة المعلومات) وبياجيه (مراحل النمو)، وأيضا بندورا (التعلم الاجتماعي). كذلك الإنسانية(تحقيق الذات) بريادة ماسلو، روجرز.أما أبرز الرواد الآخرين: جان بياجيه، سيجموند فرويد.

6. الأسس التاريخية:

دراسة تطور الفكر التربوي عبر العصور لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، من خلال الاستفادة من تجارب الأمم السابقة، وفهم كيف تشكلت النظم التعليمية الحالية نتيجة لتراكمات تاريخية وصراعات سياسية واقتصادية.

*النظريات: التطورية التاريخية(دراسة كيف تتغير المؤسسات التعليمية بتغير العصور)، أيضا ديالكتيك التاريخ(الصراع بين القديم والحديث في التربية).

من أبرز الرواد أيضا: هربرت سبنسر، ابن خلدون (منظوره التاريخي للعمران البشري والتعليم).

7. الأسس البيولوجية:

يتعلق بالتكوين العضوي للإنسان وقدراته الفطرية، بالنسبة للوراثة والبيئة، نجد دراسة أثر الجينات في الذكاء والقدرات، ومدى استجابة الجهاز العصبي للتعلم أمّا النمو الجسمي فتراعي فيه الاحتياجات الفيزيولوجية (التغذية، الراحة، النشاط الحركي) كشرط أساسي لنجاح التعلم الذهني.

*النظريات: نظرية النضج(التطور التربوي مرتبط بالنضج الفسيولوجي) رائدها أرنولد جيزل. كذلك الوراثية السلوكية(أثر الجينات على التحصيل الدراسي).

من أبرز الرواد أيضا: تشارلز داروين (أثر التطور)، فرانسيس جالتون (دراسات التوائم والوراثة)، ماريا مونتيسوري (التي ربطت بين الحواس والنمو البيولوجي والتعلم).

المحاضرة السابعة: التربية النظامية واللانظامية

- **1-أنواع التربية:**

يميّز الباحثون في الفكر التربوي المعاصر بين ثلاثة أنماط أساسية للعملية التربوية:

- **1-1: التربية النظامية:**

هي المؤسسات النظامية التي تعتمدها الدول المختلفة لتحقيق الفلسفة والأهداف التربوية العامة والخاصة، متمثلة بالمدارس والمعاهد والكليات العامة والخاصة بمستوياتها كافة، وفق أنظمة وتشريعات واضحة تحدد فيها مدّة الدراسة والمقررات الدراسية وأساليب القبول ومنح الشهادات. وتتميّز هذه التربية بوجود مناهج دراسية محددة، معلّمين مؤهلين، وبيئة تعليمية مهيكلة تركّز على توفير المعرفة والمهارات بشكل منهجي. ومن أهدافها الرئيسية التنشئة الاجتماعية من خلال غرس القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية في نفوس الطلبة، إضافة إلى تزويدهم بالمعرفة الأساسية في مختلف المجالات العلمية، والأدبية وتعزيز التفكير النقدي والتحليلي وحل المشكلات وتأهيلهم لدخول سوق العمل والاسهام في التنمية الاقتصادية.

- **2-1: التربية اللانظامية:**

وهي العملية التي تستمر مدى الحياة، والتي يكتسب من خلالها كل شخص المعارف والمهارات والمواقف والرؤى من خلال الخبرات اليومية والتعرّض للبيئة المحيطة، سواء في المنزل أو العمل، أو اللعب، ومن خلال قدوة ومواقف العائلة والأصدقاء، أو قراءة الكتب، أو مشاهدة البرامج، وبشكل عام فإنّ التربية اللانظامية غير منظمة وغالبا ما تفتقر للمنهجية، ومع ذلك فهي تمثل الجزء الأكبر من إجمال التعلّم الذي يكتسبه الفرد طوال حياته حتى بالنسبة للفرد المتعلّم تعليما مدرسيا عاليا.

وبالمقابل، وفي ظل المتغيرات السريعة وضرورة التعلّم المستمر أصبحنا في حاجة ماسة لنمط يجمع بين تنظيم التربية النظامية، ومرونة التربية اللانظامية وهو ما يطلق عليه التربية غير النظامية.

3-1: التربية غير النظامية:

تعرّف على أنها: أي نشاط تعليمي منظم ومنهجي يتم تنفيذه خارج إطار النظام الرسمي، لتقديم أنواع مختارة من التعلّم لمجموعات فرعية معينة من السكان سواء البالغين أو الأطفال. وتتخذ التربية غير النظامية في مفهوم اليونسكو أشكالا متعددة: بُنى تربوية للأطفال الصغار، مراكز تربوية جماعية، في المناطق القروية أو الحضرية، دروس محو الأمية للبالغين، التدريب التقني والمهني في مكان العمل، التعليم عن بعد، الارشاد والتربية المدنية، التكوين المستمر...وغيرها من الأنماط التعليمية والتكوينية التي تتم خارج السياق المدرسي المعروف.

2-خصائص التربية النظامية، غير النظامية، واللانظامية:

2-1: خصائص التربية النظامية:

*الهيكلة والسلوك المباشر: تعتمد على هيكلة واضحة ودور محوري للمُربي، وتتم عبر سلوكيات التدريس المباشرة مثل الشرح، والتوضيح، وتصحيح الأخطاء.

*الارتباط بالوثائق الرسمية: تستمد أهدافها من وثائق السياسات والمناهج المكتوبة، ويستدل عليها من خلال الأدلة الوثائقية كالمعايير.

*التقييم والاعتماد: ترتبط ارتباطا وثيقا بالشهادات والدرجات الأكاديمية، ولها تاريخ طويل من منهجيات التقييم والاختبار.

*الإلزامية والشمول الوطني: عادة ما تكون المناهج مفروضة على المستوى الوطني وتخضع لرقابة مؤسسية صارمة.

2-2: خصائص التربية اللانظامية:

*التلقائية والعفوية: إذ لا تخضع التربية اللانظامية لتخطيط مسبق أو جداول زمنية محددة، فهي تحدث نتيجة احتكاك الفرد ببيئته اليومية، سواء في الأسرة أو مع الأصدقاء، أو عبر وسائل الاعلام.

*الاستمرارية: هي عملية مستمرة لا تتوقف عند سن معينة أو نيل شهادة ما، تبدأ من المهد إلى اللحد حيث يكتسب الانسان خبرات جديدة كل يوم من مواقف الحياة المختلفة.

*غياب المؤسسة والتقنين: إذ لا توجد مناهج دراسية إذ أن المعرفة لا تقدّم وفق كتب أو مقررات، كما لا يحصل الفرد على اعتراف أكاديمي رسمي بنهاية هذه العملية، كذلك غياب المعلّم الرسمي إذ أنّ التعلّم يتم عبر القدوة أو المحاكاة أو التجربة والخطأ، وليس بالضرورة عبر مدرّس متخصص.

*المرونة المطلقة: حيث لا تتقيّد بزمان أو مكان محدد، فالتعلّم يمكن أن يحدث في الحديقة، أو خلال حديث عابر، كما أنها تتكيف مع حاجات الفرد واهتماماته اللحظية.

*الدافعية الذاتية: في أغلب الأحيان يكون الفرد هو المحرّك لعملية التعلّم (تعلّم نابع من الفضول أو الحاجة الاجتماعية)، دون وجود ضغوط خارجية كالاختبارات أو الرسوب والنجاح.

*الارتباط بالواقع: إذ تتميّز بكونها تربية عملية، فهي مرتبطة بالقيم والعادات واللغة والمهارات الحياتية، التي يحتاجها الفرد للاندماج في مجتمعه.

3-2: خصائص التربية غير النظامية:

*المرونة في التنظيم: على عكس المدرسة التي تلتزم بجدول زمني صارم لسنوات، وتتميّز غير النظامية بمرونة عالية في الأوقات والمناهج ومكان الدراسة، بما يتناسب مع ظروف المتعلّمين (مثل الدورات التدريبية المسائية).

*الهدف الوظيفي والعملي: غالبا ما تهدف هذه التربية إلى إكساب الفرد مهارات محددة يحتاجها في سوق العمل، أو في حياته اليومية (تعلّم لغة جديدة، دورات البرمجة، ورش الخياطة، برامج محو الأمية).

*استهداف فئات محددة: لا تتقيّد التربية غير النظامية بسن معينة فهي موجهة لفئات متنوعة كالكبار الراغبين في تطوير مهاراتهم، أو الشباب الذي أوقفوا تعليمهم الرسمي، أو المهنيين الساعين لتطوير أدائهم الوظيفي.

*الطواعية والاختيار: الالتحاق بهذا النوع من التعليم يكون غالبا اختياريا ونابعا من رغبة المتعلّم الذاتية لتحقيق هدف محدد، مما يرفع مستوى الدافعية لديه.

*المنهج المتمحور حول المتعلّم: فالمناهج هنا ليست قوالب جامدة، بل يتم تصميمها بناءً على احتياجات المتلقّي(المتعلّم) مثلا إذا كان الهدف صيانة جهاز إلكتروني يركّز المنهج على الجانب التطبيقي المباشر دون الاستغراق في النظريات الأكاديمية المعقّدة.

محور المقارنة	التربية النظامي Formal	التربية غير النظامي Non-formal	التربية اللانظامي Informal
الهيكلية	منظم ومبني (أهداف خطية)	قد يكون منظما ومبنيا	غير منظم وغير مبني
سلوك التدريس	تدريس مباشر	تدريس غير مباشر	تدريس غير مباشر
القصد والنية	مقصود من الطرفين	مقصود من المتعلّم	قد لا يكون مقصودا
الاعتراف	مدرك ومعترف به	مدرك ومعترف به	غير مدرك /مستتر
الدافعية	غالبا خارجية	داخلية(ذاتية)	داخلية ذاتية
المكان	مؤسسات تعليمية	قد يكون في مؤسسات	في أي مكان
الإلزامية	إلزامي	تطوعي	تطوعي
الاعتماد	مؤهلات رسمية(شهادات)	لا يرتبط بالضرورة بمؤهلات	لا توجد مؤهلات
طبيعة المعرفة	تقريرية (تركّز على المحتوى النظري والملومات المكتوبة في الكتب لفهمها واستظهارها)	تقريرية وإجرائية (دمج المعرفة النظرية بالتطبيق العملي أي الاجرائي)	ليست تقريرية بالضرورة
المنهج	مكتوب ومدوّن	قد يكون مكتوبا	غير مكتوب
العملية	من الأعلى إلى الأسفل (بمعنى أنّ التعليم يقاد بواسطة الأنظمة والمناهج الرسمية التي تفرضها المؤسسة على الفرد)	من القاعدة إلى القمة	من القاعدة إلى القمة

المحاضرة الثامنة: علاقة التربية بالعلوم الاخرى

- **1-علاقة علوم التربية بالفلسفة:**

تُعد الفلسفة الجانب النظري للتربية، بينما تُمثل التربية الجانب التطبيقي للفلسفة. فالفلسفة هي التي تحدد الغايات الكبرى، والمنطلقات الفكرية، ونوع القيم التي يسعى النظام التعليمي لغرسها في المواطن، وبدون فلسفة تربوية، تصبح العملية التعليمية نشاطاً عشوائياً يفتقر إلى الأهداف الواضحة والمعنى العميق.

- **2-علاقة التربية بالأنثروبولوجيا:**

تدرس الأنثروبولوجيا الإنسان في سياقه الثقافي والاجتماعي عبر العصور، والتربية هي الوسيلة الأساسية لنقل هذا الإرث الثقافي. تكمن العلاقة في قدرة التربية على مساعدة الفرد للتكيف مع أنماط الثقافة البدائية أو الحديثة، وفهم طبيعة التطور الاجتماعي بما يضمن تلاؤم الدوافع الداخلية للفرد مع الظروف الخارجية للمجتمع.

- **3- علاقة التربية بعلم النفس:**

يركز علم النفس على دراسة سلوك الفرد وسماته الشخصية ومراحل نموه، وهو ما يوفر للتربية الأسس العلمية لاختيار طرق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة. ومن خلال "علم النفس التربوي"، يستطيع المعلم فهم الفروق الفردية والقدرات العقلية، مما يسهل تشكيل شخصية المتعلم وقيادة العملية التعليمية بفعالية لتحقيق أهدافها.

4-علاقة التربية بعلم الأحياء (البيولوجيا):

تقوم العلاقة على فهم التكوين الجسدي والعضوي للإنسان وقوانين النمو الطبيعي. فالتربية الفعالة هي التي تراعي شروط النمو البشري وتتلاءم مع العوامل البيولوجية والفسيولوجية للفرد؛ إذ لا يمكن تحقيق تكيف نفسي واجتماعي سليم دون مراعاة القوانين الحيوية التي تحكم بنية الإنسان العضوية وتطورها.

5-علاقة التربية بعلم الاجتماع:

تتجلى هذه العلاقة في "علم الاجتماع التربوي"، الذي يدرس التربية كظاهرة اجتماعية تهدف إلى دمج الفرد في النسيج المجتمعي. فالمجتمع يحتاج للتربية لنقل عاداته وقيمه، والتربية لا توجد في فراغ بل تستمد محتواها من احتياجات المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية، مما يساعد الإنسان على التكيف مع محيطه الاجتماعي.

6-علاقة التربية بعلم الاقتصاد:

أصبحت التربية في المنظور الحديث "استثماراً في رأس المال البشري" وليست مجرد استهلاك. فالاقتصاد يمد التربية بالمصطلحات والأدوات لقياس العائد والتكلفة، بينما تمد التربية سوق العمل بالكفاءات البشرية المدربة. وقد أدى هذا التكامل إلى ظهور "اقتصاديات التربية" كفرع يبحث في رفع كفاءة العملية التعليمية وزيادة إنتاجيتها الاقتصادية.

المحاضرة التاسعة: التربية والتنشئة الاجتماعية

تعد التربية والتنشئة الاجتماعية وجهين لعملة واحدة، وهما العمليتان اللتان تحولان الكائن الحي من مجرد كائن بيولوجي إلى "كائن اجتماعي" يتفاعل بفاعلية مع مجتمعه.

1-التنشئة الاجتماعية: هي عملية تعلم مستمرة يكتسب الفرد من خلالها القيم، والمعايير، والأنماط السلوكية التي يتوقعها منه المجتمع. ويتمثل هدفها الأساسي في تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي.

***الخصائص: من أهم خصائص التنشئة الاجتماعية أنّها:**

-عملية مستمرة: حيث تبدأ من الميلاد وتستمر حتى الوفاة.

-تفاعلية: لا يستقبل الفرد المعلومات فحسب، بل يتفاعل معها ويؤثر فيها.

- تراكمية: تبنى الخبرات الجديدة على القديمة.

2. التربية : التربية مفهوم أوسع يشمل تنمية جوانب شخصية الإنسان كافة (العقلية، الجسدية، الروحية، والاجتماعية). ويتمثل هدفها الأساسي في صقل قدرات الفرد وبناء شخصية متكاملة قادرة على التفكير والإبداع والالتزام بالأخلاق.

ويكمن الفرق بينما في أنّ التنشئة تركز على "الانتماء للجماعة"، أمّا التربية فتركز على "الارتقاء بالإنسان" وتزويده بالمهارات والمعارف.

3-مؤسسات التنشئة والتربية:

تعمل عدة جهات بتكامل لضمان نجاح هذه العملية:

3-1:الأسرة: المؤسسة الأولى والأهم، حيث يتم فيها وضع الحجر الأساس للشخصية وتلقين القيم الأولى.

3-2: المدرسة: هي المؤسسة الرسمية التي تنقل التراث الثقافي والعلوم، وتدرب الفرد على النظام والعمل الجماعي.

3-3: جماعة الرفاق: توفر للفرد فرصة للتفاعل مع أقرانه خارج سلطة الكبار، وتنمي لديه مهارات التفاوض والاستقلال.

4-3: وسائل الإعلام ودور العبادة: تلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام، والقيم الأخلاقية، والتوجهات الفكرية.

4. أساليب التنشئة الاجتماعية:

تختلف النتائج باختلاف الأسلوب المتبع من قبل المربين:

الأسلوب	الوصف	النتيجة المتوقعة
الديمقراطي	نقاش، حب، ووضوح في القواعد	شخصية واثقة، مبدعة، ومسؤولة.
التسلطي	أوامر صارمة، عقاب، وغياب الحوار	شخصية قلقة، ضعيفة، أو عدوانية

5-العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية:

التربية هي الأداة التي يستخدمها المجتمع لتحقيق التنشئة الاجتماعية.أما التنشئة فهي "النتيجة الاجتماعية" للعملية التربوية.

الفرق والارتباط بينهما:

رغم التداخل بين التربية والتنشئة الاجتماعية إلاّ أنه هناك فروق جوهرية في المفهوم:

وجه المقارنة	التنشئة الاجتماعية	التربية
النطاق	أوسع(تشمل كل ما يكتسبه الفرد من المجتمع)	أضيق(تركّز غالبا على التعليم والتوجيه القيمي)
القصد	قد تكون تلقائية أو غير مقصودة	عملية واعية ومخطط لها مسبقا
الزمن	تستمر مدى الحياة منذ الولادة حتى الوفاة	ترتبط غالبا بمراحل النمو والتمدرس.

رغم ذلك هناك علاقة تكاملية بينها، فالتربية هي الأداة الرئيسية التي يستخدمها المجتمع لتحقيق التنشئة الاجتماعية، فالمعلّم في المدرسة لا يدرس الرياضيات فقط، بل يربي التلميذ على احترام الوقت، والعمل الجماعي والأمانة، وهي كلّها عناصر تصب في خانة التنشئة الاجتماعية.

6-العوامل المؤثرة في التربية والتنشئة الاجتماعية:

-المستوى الاقتصادي والاجتماعي: حيث يؤثر على نوعية الفرص المتاحة للفرد.

-النظام السياسي: يحدد توجهات العامة للمناهج التربوية والقيم الوطنية.

-التطور التكنولوجي: أصبحت البيئة الرقمية شريكا قويا في تربية الأجيال الحالية.